الاذفر: بل هي اذكا واعطر: فمن ذلك ما روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يتلالا في الجدر
وقال جابر بن سمرة قال له رجل كان وجهه صلى الله عليه وسلم
مثل السيف لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وقال
انس بن مالك رضي الله عنه ما شممت عنبرا ولا مسكا
ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع
يده على راس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها ونام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار انس فعرق فجاءت ام انس
بقارورة تجمع فيها عرقه فسالها عن ذلك فقالت نجعله في
طيبنا وهو من اطيب الطيب **الاعراب** قوله كان حرف
تشبيه ونصب قوله فاه اسم كان وخطاب اليه قوله مسك
خبر قوله غير مختتم نعت لمسك وخطاب اليه جا علمه
والله تعالى اعلم **فقوله رحمه الله: لا يهجر الجار منه
عن مكرمة: ولا يسوء اذاه نفس منتهم:** اعلم
ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى
بنفي الشيء بايجابه وهذا اللقب هو عند جمع من البلاغة
في محاسن الكلام واذا تاملته وجدت باطنه نفيا وظاهره
ايجابا وعرفه الناظم بان قال هو ان يثبت المتكلم
شيئا في ظاهر كلامه وينفي ما هو من سببه مجازا والنفي
في باطن الكلام حقيقة هو الذي اثبته هذا معنى ذلك قول
الشاعر: على لاحب لا يهتدى بمناره: اللاحب هو الطريق
الواسع السبيل: وظاهره يدل على ان له منارا لا يهتدى
به والمراد ان ليس له منار البتة ومن هذا قوله تعالى
تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا الالحاف هو

الالحاح



الالحاح في المسالة فظاهر الاية ان لهم سؤالا لكن
من غير الحاف والمراد بالاية انهم لم يقع منهم سؤال
فيكون منهم الحاف ومنه قوله سبحانه ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع فظاهر الاية نفي الشفيع المطاع والمراد
نفي الشفيع مطلقا ومنه قول الشاعر:
لا يفزع الارنب اهوالها . ولا ترى الضب بها ينجحر
لا يعبق الطيب خديه ومفرقه . ولا يمسح عينيه من الكحل
ظاهره نفي العبوق بالمسح والمراد نفي الطيب والكحل مطلقا
ونفي الشيء بايجابه في بيت الناظم ظاهر وهو انه يدل
بظاهره على ان له هجرا واذى الا انه صلى الله عليه وسلم لا يهجر
عن مكرمة واذاه لا يسوء نفس منتهم والمراد ليس له هجر ولا
اذى **اللغة** قوله لا يهجر الهجر معروف وهو نقيض
الجوار وغيره وهو في كلام الناظم مستعار الى المعنى
وليس منه هاجر اللذات فان هذا ابتذال محجة ومعناه قاطع
اللذات وهو كناية عن الموت ومنه قولهم شيب مهدم
قوله المن هو الاحسان لمن به اي تزكى المرة بفعل المسوة
على جهة الافتخار والاسم المنة قوله تعمر العمر الحياة وهو
هنا مستعار الى الفنا قوله مكرمة والكرم واحد قوله يسوء
يقال ساء يسوء اذا قبح قوله اذاه الاذى هو كلما تتاذى به
فعلا كان او قولا ومنه قولهم رجل اذ اي شديد التاذي
قوله منتهم هو اسم فاعل من اتهم فهو متهم والاتهام
هو الظن السوء ومعنى البيت ان الناظم رحمه الله تعالى
ضمن في هذا البيت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يهجر
بالمنير عشرة ما انبا من المكارم ولا يسوء بالاذى نفس من اتهمه
اذ ليس له منّ ولا اذى بل كان صلى الله عليه وسلم خيرا كله وعلى

Copyright © King Saud University